

6 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خلق رسول الله ﷺ

- الحديث 6 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اللهم انا نسألك رحمتك فهي خير مما يجمعون - 00:00:01

اللهم انا نعوذ بك من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب اللهم ليس لنا ما تمنينا فلك الاخرة والواولى فاحسن اللهم عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة - 00:00:20

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم من اذانا فاهده الى التوبة والى الصراط المستقيم واشغله
بخدمة القرآن ونشر سنة سيد الانام اللهم من تربص بامة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

توأم فاجعل اللهم عاقبته سيئة واجعل اللهم دائرة السوء تدور عليه. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في حلب وفي الموصل
اللهم انجي المسلمين في كل مكان. اللهم وفقنا لسلوك دينك الحق - 00:01:03

واهدنا الى صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اما بعد مجلسنا هذا اليوم في شرح
الحادي السادس بترقيم طبعتنا التي صرنا عليها هذا الحديث هو مجلس في شرح حديث من مجالس شمائل النبي صلى الله عليه
وسلم - 00:01:24

وقد الفت في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله العطرة وصفاته الذكية وعاداته الحميدة مؤلفات كثيرة في القديم والحديث
حتى ان عددا من المحدثين قد الفوا كتابا منهم الشيخ محمد جميل زينه عليه رحمة الله - 00:02:00

واحد المؤلفين المصريين اهدى لي كتابا قبل سنوات من الكتب القيمة في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كتابة الترمذى هو
من اقدم الكتب ومن اشهرها فمن اشهرها كتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذى - 00:02:19

ولابي بكر المقرى ولابي العباس المستغفري ايضا كل واحد الف كتابا بهذه العنوان وكتاب الانوار في شمائل النبي المختار البغوي من
الكتب الجيدة وغيرها كتب كثيرة وشمائله صلى الله عليه وسلم واخلاقه العظيمة شهد له فيها اعداءه من كفار قريش وغيرهم -
00:02:38

وكان النبي صلى الله عليه وسلم متحلبا بهذه الصفات وهذه الحال قبل الاسلام وزادت بعد الاسلام اذ كان خلقه القرآن كما قالت ام
المؤمنين عائشة ولذا انت حينما تصعد نظرك في سيرته - 00:03:03

تجد من جوانبها مجموعة رائعة من الاخلاق العظيمة والطبرى قال في خلاصة ديرة سيد البشر في وسط لباسه وكان يلبس صوفا
تعدل ولا يتألق في ملبوسيه يلبس ما وجد مرة شمله ومرة برد حبر ومرة جب صوف - 00:03:23

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتتنوع في امر الناس مر عندها في المجلس الاول من هذه المجالس ام تحدثنا عن اهمية الشمائل
وعن اهمية ارسال الرسل؟ وحين ذاك ذكرنا قول ابن القيم - 00:03:45

حينما قال ومن ها هنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم. وما جاء به حتى تعلم لماذا نحن
ندرس حديث النبي وتصديقه فيما اخبر به وطاعته فيما امر - 00:04:02

يقول ابن القيم فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الاخرة الا على ايد الرسل ولا سبيل الى معرفة الطيب والخبيث

عن التفصيل الا من جهتهم - 00:04:22

ولا ينال رضا الله البت الا على ايديهم يقول ابن القيم فالطيب من الاعمال والاقوال والاخلاق ليس الا هديهم وما جاءوا بهم فهم الميزان الراجح الذي على اقوالهم واعمالهم واخلاقهم تولى من اقوال والاخلاق والاعمال - 00:04:37

وبمتابعتهم يتميز اهل الهدى من اهل الضلال والظرورة اليهم اعظم من ضرورة البدن الى روحه والعين الى نورها والروح الى حياتها يقول فاي ضرورة وحاجة فرضت فضورة العبد و حاجته الى الرسل فوقها بكثير - 00:05:01

يقول وما ظنك بمن اذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين فسد قلبك وصار كالحوت اذا فارق الماء ووضع في المقلة يقول فحال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسل بهذه الحال بل اعظم - 00:05:25

ولكن لا يحس بهذا الا قلب حي وما لجرح بميت ايام يرحمه الله تعالى ابن القيم على هذا الكلام النفيس ومر عندها قول سفيان بن عبيدة حينما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كالميزان الاكبر - 00:05:47

فعليه تعزز الاشياء على خلقه وسيرته وهديه. فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل. اذا هذه الشمائل مهمة جدا من اجل ان يجعلها الانسان في الميزان لاعماله واقواله وافعاله وتصرفاته - 00:06:09

مع نفسه واهله وجيرانه مع الاخرين وهذا الكتاب ايها الاخوة كتاب في غاية النفاسة لا يشبع القارئ منه ابدا. قال ابن كثير قد صنف الناس في هذا قدیماً وحديثاً كثيرة مفردة وغير مفردة - 00:06:29

ومن احسن من جمع في ذلك واجاد وافات. الامام ابو عيسى محمد بن عيسى ابن ثورة الترمذی. رحمه الله يقول ابن كثير افرد في هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل. يقول ولنا به سماع متصل اليه - 00:06:48

ونحن بحمد الله اذا لنا سماع متصل بهذا الكتاب يقول ابن كثير ونحن نور عيون ما اورده فيه ونزل عليه اشياء مهمة لا يستغنى عنها المحدث والفقیه قال ولنذكر اولاً بيان حسن الباهر الجميل - 00:07:09

ثم نشرح بعد ذلك في ايراد الجمل والتفاصيل فنقول والله حسبنا ونعم الوكيل اذا هذه الشمال ايها الاخوة مهمة جدا والقاعدة ان احسن ما احسن ما صنفنا في شمائله واخلاقه كتاب الترمذی المختصر الجامع - 00:07:30

فهذا اتم كتاب فيما نعلم وقد قال علي القارئ نحو هذا الكلام وقال المناوي ايضا نحو هذا الكلام الى الحج الثالث من عندنا الحديث الخامس وفيه ان الترمذی قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا المسعودي - 00:07:51

عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي ابن ابي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة - 00:08:12

اذا مشى تكفاً تكفاً كأنما ينحط من صنب لم ارى قبله ولا بعده مثله وقلنا بان سند الحديث حسن والحديث قد ارتقى الى الصحة وهذا مثال لما قال فيه الترمذی حسن صحيح فكان السند حسنا - 00:08:31

والمتن صحيح الترمذی لما اورد هذا الخبر ساق بعده حديث مجلسنا لهذا اليوم قال الترمذی حدثنا سفيان بن وكيل وسفیان الرفیع ابتدی بوراقه فادخل عليه ما ليس من حديثه. فنصح فلم يقبل فسقط حديثه - 00:08:52

لكن الحديث من عندنا انه قد من سند حسن والمتن صحيح بالمتتابعات وهذا السند ضعيف لظعنف ولكن المتن صحيح كما تقدم قال حدثنا ابی عن المسعود بهذا الاسناد نحوه بمعناه وانظر الى دقة الترمذی حينما قال نحوه بمعنى هذا من دقته - 00:09:14

اذا هذا الخبر يروي سفيان بن وجیع قال حدثنا ابی عن المسعودي بهذا الاسناد نحوه هو لما قال نحوه لا يحتاج ان يقول بمعناه لكنه لما شاكر بمعناه ابسط لك المادة - 00:09:40

ولهذا كتاب الترمذی كتاب صغير الحجم لما وظعه للعامة والخاصة بسطه غایة التبديد طبعاً قلنا ضعيف لانه كان ظبطه ظبط كتاب وهو لم يضبط كتابه اذ كان عنده ورق وكان الوراق يدخل على حديثه ما ليس من حديثه فنصلح فلن يقبل لما نصلح دل على تساهله - 00:09:54

وتهاونه فقدح بعذالته بسبب ذلك وقبح بحفظه فهو اذا مقدوح بظبطه الذي كان ظبطه ظبط كتاب طبعاً سبحان الله

والكتاب ولم يضبطه والده كان ضبطه صدر ولذا انت الان لما تدرس في المصطلح يأتيك ضبط الصدر وضبط الكتاب هذا مثال

- 00:10:21

لراوين على الدوا لاحدهما الولد الآخر احدهما كان يضبط ضبط كتاب ولم يضبطه والآخر كان ضبطه ضبط حفظ وكان يضبط حفظه والله في عندها الجراح كما قلنا هو مدرسة. قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل عن ابيه - 00:10:49

ما رأيت اوعي للعلم من وجهه ولا احفظ من وكيل ما رأيت وكيعا شك في حديث الا يوما واحدا ولا رأيت معه كتابا ولا رقة قط. اذا هكذا كان وفي - 00:11:09

ابن الجراح يضبط ضبطه ولم يكن لنفسه ولم يكن يشك مع العلم ان الشك ليس عيب لكن ندرة الشرك او علته الكبيرة تدل على مزيد ضبط هذا الرابط وقال الامام احمد في موضع اخر - 00:11:27

كان مسيح مطبوع الحفظ يعني كان شيء قد طبع في قلبه كان حافظا هكذا قال الامام احمد وكان وفيع احفظ ابن عبد الرحمن ابن مهدي كثيرا زين عبدالرحمن بن مهدي كلامها - 00:11:46

كيف للامام احمد بن حنبل فواكيع كان احفظ من عبد الرحمن ابن مهدي ومعلوم ان عبد الرحمن ابن مهدي له القدر المعلق وقال صالح بن احمد بن حنبل قلت لابي اي ما اثبت عندك وكيع بن الجراح او يزيد؟ قال ما منهمما بحمد الله الا - 00:12:05

فايهما اصلاح عندك في الابدان يعني في العبادة والدين قال ما منه وبحمد الله الا صالحانا وكيعا لم يتلطخ بالسلطان وهذا مسألة مهمة ايها الاخوة على الانسان ان يرعى حق الله في كل مكان وفي كل مكان - 00:12:27

يقول وما رأيت احدا اوعي للعلم ولا اشبه باهل النسك من وكيل وقال عباس الدوري ذكرت لاحمد ابن حنبل بحديث من حديث شعبة فقال لي من حدثك بهذا؟ فقلت شبابه ابن سوار قال لكن حدثني من لم ترى عيناك مثله ابن الجراح - 00:12:47

وقال بشر بن موسى الاثري سمعت احمد بن حنبل يقول ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع وقال ابراهيم ابن اسحاق الحربي سمعت احمد بن حنبل ذكر يوما وكيعا فقال ما رأت عيناي مثله قط - 00:13:09

يحفظ الحديث جيدا ويذكر بالفقه سيسخن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد والحقيقة هذه المسألة على الانسان ان يتتبه عليها جيدا قال ولا يتكلم في احد اللهم صن اقداما - 00:13:34

والسنننا وقلوبنا من الغل للذين امنوا وقال احمد بن سهل بن بحر دخلت على احمد بن حنبل بعد المحنـة فسمعته يقول كان وكيع ابن الجراح امام المسلمين في وقته وقال تميم بن محمد يقول سمعت احمد بن حنبل يقول عليكم بمصنفات وكيل وهنئا لمن كانت له المصنفات - 00:13:52

النافعة حتى ينتفع بها الخلائق في مشانق الارض ومغاربها وهذا وكيع ينتفع بمصنفاته وهذا ابن مبارك انتفع بمصنفاته وهكذا فالمؤلفات ابن المبارك تخرج على يديها خلق من اهل العلم، منهم اسحاق ابن - 00:14:17

ومنهم البخاري وغيرهما كثير من اهل العلم وبعض الناس الان والعياذ بالله ابتلي فقط يريد ان يصنف لاجل التصنيف وهذه مسألة يعني التصنيف انما يتعامل الانسان مع ربه. هذه كلمة - 00:14:38

انتفعتها انتفع بها من الشيخ عبدالله ابن سالم البطاطي في اول حلقة رأيتها حينما تحدث عن التصنيف قبل خمس سنوات قال التصنيف ليس الانسان يصنف من اجل ان يصنف لكنه يتعامل مع ربه - 00:14:54

تأثرت في كلمته حفظه الله وهو من اهل العلم المتقين وبرنامجه من اروع البرامج النافعة الماسعة حينما سمعت كلمته تلك يعني صرت لا اكتب شيئا ولا اتوجه الى كتاب الا اذكر هذه المقولـة. ولذلك ربنا قد ضرب مثلا للكلمـة - 00:15:12

الطيبة في سورة إبراهيم ألم تر كيف ضرب الله مثلا في ربة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اذا سبحـان الله كلمته اظهرت في - 00:15:36

لانـي قبل هذا الكلام كنت اذكر في قوله تعالى الهاكم التكاثـر واخشـى ان يكون كثرة التأليف والتحقيق من التكاثـر لما جاءـت كلمـته ان المؤلف والمحقق يتعامل مع الله اثرـت في غـاية التأثير - 00:15:52

والحمد لله حينما سمعت كلامته تلك ربما يعني قلت مؤلفاتي فلم يخرج لي بعد ذلك سوى كتابان نسأل الله العافية والسلامة اذا وكيع بن الجراح امام من ائمة المسلمين وكان يعني يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل وكان يسرد الصوم - [00:16:09](#)
وكان يفتقي بقول الامام ابي حنيفة وكان يعني اماما في الزهد واما ما في العلم وكتابه في الزهد من اروع ما يكون بحثت ان تلميذه النادي ابن السري انتفع منه وخرج كتابه الزهد - [00:16:39](#)

ولذلك يعني العالم بودنا ان يطبع تلميذه وان يسعى لان يتخرج تلامذة على يديه. كنا في العراق والآن بحمد الله تعالى هناك من يجلس من كان يجلس معنا ويداكونا في العلم بفضل الله الان بدأوا يفتحون مجالس العلم وبدأوا يدرسون - [00:16:59](#)
وببدأوا ينشرون العلم بفضل الله تعالى فهذا من الخير الكبير والفضل الكبير ان الله يهئ لك طلبة علم يتذكرون معك ثم ينتفعون بهذه المذاكرة فنتتفع بهم امة الاسلام اذا هذا الاسناد - [00:17:20](#)

الذي ذكره الترمذى بقوله حدثنا سفيان ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعود بهذا الاسناد نحوه بمعناه هو تابع للخبر السابق والحديث السابق نحن لم نهملها ابدا وبالمناسبة يعني ذكر في هذا يقول سعيد بن منصور صاحب السنن - [00:17:42](#)
قدم وكيع مكة حاجا فرأه الفضيل بن عياض وكان وكيعا ثمينا فقال الفضيل ما هذا السمن وانت راهب العراق يعني كان مشهور بالزهد ومشهور بالعلم مشهور بالفضيل فلما ذهب الى مكة - [00:18:14](#)
حاجا ومكة هي مواسم للخير قال له الفضيل ابن عياض ما هذا السن وانت راهب العراق؟ فقال له هذا من فرحي بالاسلام هذا من فرح بالاسلام فافحمه اذا على الانسان ان يفرح بالاسلام هو ان يعمل لنصرة دين الله تعالى طبعا يطبع للعام سبع وعشرين وهي - [00:18:37](#)

وتوفي عام ست وتسعين ومية وقيل سبع وتسعين ومية وهو يروي هذا الحديث عن المسعود والمسعودي يعني تم الكلام عليه في المجلس السابق نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يحفظ امة الاسلام - [00:19:03](#)
وان يعافينا في ديننا وفي دنيانا وان يرفع الله سبحانه وتعالى البلاء عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يسلم المسلمين في حلب وفي الموصل وفي اليمن وفي اللهم انا نستودعك المسلمين يا رب العالمين. اللهم سلم امة محمد اجمعين. اللهم اهدا بنا اللهم اصلاحنا واصلح - [00:19:25](#)

بنا اللهم ادفع عن امة محمدسوء. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان - [00:19:48](#)